العرب الذين وقعوا ضحايا الكولونيالية الصهيونية وكذلك قضية اليهود الذين وقعوا ايديولوجيا ضحايا للصهيونيين . اذن ، المطلوب هو حل راديكالي ، ولكن الراديكالية لا تعني بالضرورة حلا جذريا . فالراديكالية تعني الابتعاد عن ممارسة الاساليب المتبعة لايجاد ترتيبات مؤقتة لتسوية المشاكل دون اية خطط بعيدة النظر للمستقبل . والان ، ما هو الحل ؟ ما هو الدور الذي يمكن ان يلعبه العرب في حل المسالة اليهودية ؟ اننا نعتقد ان هناك أمرين شاذين في فلسطين يجب التخلص منهما وهما : كون اليهود يعيشون في دولة كالجيتو ، وكون الفلسطينيين يعيشون خارج وطنهم . وبالتخلص من هذين الوضعين الشاذين نعيد الامور الى نصابها ، وذلك باقامة كيان في فلسطين بدلا من الكيان الصهيوني الحالي ، وفي هذا الكيان العتيد سيتعايش المسيئون مع الذين أسيء لهم كمواطنين في بلد واحد . صحيح ان هذا الحل لن ينهي جميع المشاكل فورا ، ولكن من شأنه ان يحرك القوى التصحيحية في كل من الشعب المقهور والشعب المستعمر (بكسر الميم) . وهذا الشعب المستعمر الذي جلبه الصهيونيون الى فلسطين والذي نعود ان يفكر انه اما ان يعيش في دولة يهودية خالصة والا فلا سبيل امامه الا الفناء سيدرك ان بامكانه العيش في وطن واحد مع ضحاياه الذين تشكل عودتهم الى فلسطين انهاء لهزيمتهم . وان ما يطالب به الفلسطينيون هو اقامة دولة جديدة لا تقر الفرضية الصهيونية ولكنها تقر بوجود اليهود في فلسطين ، عاملة بذلك على تخليص العرب والفلسطينيين من ضغائن الثأر والعداوة التاريخية ، وعلى تعويدهم على زيادة رحابة الصدر المفروغة عنهم . و« العربي » بالنسبة لنا ليس ذلك الانسان الذي ينتمي الى الجنس العربي او يعتنق الدين العربي (الاسلامي) . ان العربي هو الانسان الذي يعيش في الوطن العربي ، فالكردي في العراق عربي كما ان العربي في البرازيل برازيلي وفي اوسترالية اوسترالي . واليهودي الذي يختار الانتماء لفلسطين يعتبر عربيا ، كما ان العربي الذي ينتمي للولايات المتحدة يعتبر اميركيا . ان فكرتنا ليست عنصرية ولا دينية . وعلى اساس هذا التعريف لـ « العربي » سيجد اليهود المقيمون في فلسطين ان الوطن العربي هو وطنهم . ولكن عليهم ان لا يرسموا خطا فاصلا ما بين اليهودي والعربي فذلك يناقض التعريف العربي لـ « العربي » . وانه لامر غير مقبول بالنسبة للعربي الذي يعيش في هذا العصر ان يعتقد انه من المحتم عليه أن يستثني من اطاره وتحديده شخصا صدف انه يعتنق الديانة اليهودية . من هنا ، فان الدولة الديمقراطية العلمانية في فلسطين ليست فقط ضرورة لضمان بقاء وتطور اليهود في فلسطين ، ولكنها ايضا ضرورة لنا نحن العرب في السبعينات والثمانينات لتطهير انفسنا مما عودنا الصهيونيون عليه ، وهو انه ليس بامكان العربي ان يكون يهوديا في الوقت نفسه .

وكذلك اذا ما تمكنا ، من خلال اعادة بناء فلسطين على اسس ديمقراطية وعلمانية ، من ان نجعل بالامكان بالنسبة لليهودي ان يفكر ويعتقد ان بامكانه ان يكون عربيا نكون بذلك قد نزعنا من نفوس اليهود في فلسطين وخارجها الفكرة القائلة بديمومة الاستقطابية ما بين اليهودي وغيره من بني البشر . من هنا تعتبر دولة فلسطين الديمقراطية المقترحة التي تضم اليهود الذين يعيشون في اسرائيل حاليا والفلسطينيين الذين ارغموا على مغادرة بلادهم تحديا للمبادىء الاساسية التي يؤمن بها كل من المنتصرين والمهزومين . بالطبع تعمل اسرائيل في هذه الفترة ، من خلال قوتها العسكرية ، ومن خلال الشعور بالذنب الذي تحركه في المجتمعات الغربية ، على ايجاد نوع من التعنت الفكري والايديولوجي والسياسي بين اولئك اليهود الذين يعيشون تحت اشرافها المباشر ، اي في اسرائيل ، ولهذا السبب تعتبر اسرائيل ان دولة فلسطين الديمقراطية الخطر الحقيقي على كيانها . ولانها كذلك تحاول اسرائيل تجاهلها على اعتبار انها ليست سوى خدعة دعاوية . وبما ان اسرائيل في تعنتها لا تستطيع الدفاع عن البديل الذي لديها ، تحاول تجاهل الدعوة للدولة الديمقراطية شأنها في ذلك شأن جميع الايديولوجيات الفاشية .